

تاريخ الـبرسال (2018-5-02). تاريخ قبول النشر (2018-06-25)

أ. سعيد يوسف الزهراني^{1*}
أ.د. حسين سالم الشرعة²

¹ قسم الإرشاد والتربية الخاصة كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية

² قسم الإرشاد والتربية الخاصة كلية العلوم التربوية الجامعة الأردنية

* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: saeed-1100@hotmail.com

مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي والكفاءة الاجتماعية في التنبؤ بالتفكير الجانح لدى الأحداث الجانحين في المملكة العربية السعودية

المخلص:

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والكفاءة الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين وكذلك مساهمتها في تفسير التفكير الجانح، تكونت عينة أفراد الدراسة من (62) حدثاً جانحاً من الأحداث الجانحين في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية. وإغراض الدراسة الحالية قام الباحثان بتطوير مقياس وسائل التواصل الاجتماعي، ومقياس الكفاءة الاجتماعية، ومقياس التفكير الجانح لدى الأحداث الجانحين. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي جاء مرتفعاً، ومستوى الكفاءة الاجتماعية منخفضاً، ومستوى التفكير الجانح مرتفعاً. كما وأظهرت النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي فسرت ما نسبته (0.51) من التباين المفسر لتفكير الجانح لدى الأحداث الجانحين. وتوصي الدراسة للباحثين والمختصين بتصميم وتطوير برامج إرشادية موجهة للأحداث الجانحين تهدف إلى تحسين الكفاءة الاجتماعية وخفض سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

كلمات مفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي، الكفاءة الاجتماعية، التفكير الجانح، الأحداث الجانحين.

CONTRIBUTION OF SOCIAL MEDIA AND SOCIAL COMPETENCE IN PREDICTING DELINQUENT THINKING AMONG JUVENILE DELINQUENTS AT THE KINGDOM OF SAUDI ARABIA

Abstract:

The aim of the study was to identify the level of using social media and social competence of juvenile delinquents as well as their contribution to the interpretation of delinquent thinking. The study sample consisted of (62) delinquent juvenile in Aljawf area at the Kingdom of Saudi Arabia. For the purposes of the current study, the researchers developed the measures of social media use, social competence, and delinquent thinking of juvenile delinquents. The results of the study showed that the level of using of social media was average, social competence was low, and delinquent thinking was average. The results also showed that the social media interpreted (0.51) of the explained variance of delinquent thinking among juvenile delinquents. The study recommends that researchers and specialists design and develop guidance programs for juvenile delinquents aimed at improving social efficiency and reducing misuse of social media.

Keywords: Social Media, Social Competence, Delinquent Thinking, Juvenile Delinquents.

تمهيد

يعد جنوح الأحداث من المشكلات النفسية التي تحتل مكانة بارزة في مجال العلوم النفسية والاجتماعية، حيث تعتبر مشكلة مقلقة في المجتمعات المعاصرة، وذلك لاستمراريتها وتناميها وخطورتها على الفرد والمجتمع على حد سواء. أن مصطلح الأحداث الجانحين يشير إلى فئة الأطفال أو المراهقين غير القادرين على الانسجام مع القواعد والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع، وهم الذين قاموا بسلوك منحرف أو مضاد للمجتمع من مثل تخريب الممتلكات أو السرقة أو العنف الجنسي أو التغيب عن المدرسة أو شرب الكحول أو تعاطي المخدرات وغيرها. (Bhatia, 2009) ان الحدث الجانح هو الفرد الذي عادة ما يكون تحت سن (18) عاما ويرتكب فعلاً مخالفاً لقواعد المجتمع يمكن اعتباره جنوح أو جريمة إذا كان ناضجاً (Siegal & Welsh, 2011).

ينظر لجنوح الأحداث على أنها مشكلة ترتبط بمتغيرات عديدة بيولوجية ونفسية واجتماعية، فعلماء النفس يعتبرونها مشكلة ترتبط بذات الفرد وشخصيته، وعلماء الاجتماع يرون انها ظاهرة ناتجة عن الخلل في البنية الاجتماعية، والاطباء يعتبرونها ناتجة عن خلل فيسيولوجي، وعلماء الوراثة يعتبرونها صفة من الصفات التي تكتسب عن طريق الوراثة (Villaveces & DeRoo, 2008).

ومن المنظور النفسي يشكل الأحداث الجانحين خطراً على حياة الآخرين من حيث أنهم عنصر قلق يظهر في كل حين شكلاً من أشكال السلوك المنحرف أو التفكير الجانح. ان العوامل التي تقف وراء جنوح الأحداث وتفسر سبب انحراف سلوكهم وتفكيرهم في الوقت الحاضر كثيرة؛ فقد تعددت الوسائل والأساليب والطرق، واختلفت القضايا والمشكلات عما كانت عليه سابقاً (Howell, 2003). لا سيما مع هذا التطور في التكنولوجيا والاتصالات في جميع انحاء العالم بالعموم وفي المملكة العربية السعودية بالتحديد.

أدى التطور المذهل في مجال التكنولوجيا والاتصالات الحديثة حركة نوعية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الإنترنت في كافة انحاء العالم، وربطته معاً، وسهلت الطريق للتقارب والتواصل وتبادل الأفكار ووجهات النظر والاهتمامات، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط والوسائل المتعددة المتوفرة فيها، وأصبحت أفضل طريقة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات والمجتمعات، ثم ظهرت المواقع الإلكترونية والمدونات الشخصية وشبكات المحادثة، التي غيرت مضمون وشكل الإعلام الحديث (Jain, Gupta & Anand, 2012).

تعد وسائل التواصل الاجتماعي في وقتنا الحالي من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وتعد من وسائل الاتصال الحديثة التي يتواصل من خلالها الملايين من مستخدمي شبكة الإنترنت، لا يفصل بينهم أية عوامل مثل السن أو النوع أو المهنة أو الجنسية، فهؤلاء تجمعهم أفكار وميول واهتمامات مشتركة، حيث تساعدهم على التشارك في الآراء والأفكار، ونشر وتداول الصور والفيديوهات، بالإضافة إلى استخدامها للترفيه والتسلي. وهذا ما يجعل المراهقين والشباب أكثر استخداماً لهذه الوسائل، وذلك بسبب بعض العوامل النفسية والاجتماعية المتمثلة في رغبة المراهقين والشباب في إقامة علاقات اجتماعية وصدقات مع الآخرين في مختلف دول العالم (Boyd & Ellison, 2007).

كما تشير نتائج العديد من الدراسات (Islam, et al., 2016; Jain, et al., 2012; Vansoon, 2010; Sheldon,

2008 إلى دور وسائل التواصل الاجتماعي في التواصل وتبادل الأفكار والآراء العقلانية واللاعقلانية، ومشاركة الملفات النصية والمصورة، وملفات الفيديو والصوتيات المختلفة، مما يجعل من هذه الوسائل أداة لنشر الأفكار المشوهة غير المنطقية أو الجانحة لدى الأحداث الجانحين الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي والتي بدورها تؤثر عليهم أو تدفعهم لممارسة أشكال مختلفة من السلوكيات الجانحة أو المضادة للمجتمع.

ويعد مفهوم الكفاءة الاجتماعية من المفاهيم الرئيسية في العلوم النفسية والتربوية، وهو مفهوم ذو أبعاد وأوجه متعددة ومعقدة من المعارف والدوافع والقدرات والمهارات والخبرة الاجتماعية التي تساعد الشخص على أداء السلوك الاجتماعي المناسب، والداعم لعلاقاته وتكيفه الاجتماعي، ووقايته من الأمراض النفسية والجسمية. وتعرف الكفاءة الاجتماعية بأنها القدرة على التصرف في العلاقات الإنسانية بحكمة. (Babosik, 2008) ان مصطلح الكفاءة الاجتماعية يشتمل على معرفة ومهارات الفرد ضمن ستة ابعاد أو عناصر هي: ادراك انفعالات الفرد والآخرين، وادارة الانفعالات والتصرف بشكل مناسب، وتطوير علاقات صحية وسليمة، والتواصل الفعال، والعمل مع الآخرين بشكل ملائم، وحل الصراعات (Huitt & Dawson, 2011).

ان الاسرة واسلوب المعاملة الوالدية يلعب دورا في النمو الاجتماعي والانفعالي للطفل بشكل عام، وفي تطور المهارات الاجتماعية والسلوكيات المسؤولة عن الكفاءة الاجتماعية بشكل خاص (Jackson & Cunningham, 2016). وأشارت دراسة فالفييس وديرو (Villaveces & DeRoo, 2008) إلى بعض الملامح النفسية والاجتماعية لأسر الأطفال الجانحين الأكثر خطورة، وتشتمل تلك الملامح على نقص الدعم الاجتماعي، ومستوى اجتماعي واقتصادي منخفض للأسرة، ونقص الفرص التعليمية وتشغيل الاطفال، وأحجام الأسرة الكبيرة، والإهمال أو الإفراط في السيطرة الوالدية، والبطالة، ووجود تاريخ عائلي للإدمان، وغياب أحد الوالدين أو كليهما، ونقص اشراف الوالدين.

ومن العوامل الشخصية التي قد تمهد للسلوك الجانح هو شكل التفكير لدى الفرد والأفكار التي يحملها حول ذاته والبيئة المحيطة به، وعلى الأغلب فإن التفكير غير المنطقي يعتبر مدخلاً للسلوك الجانح، وهذا الشكل من التفكير هو المسؤول عن كل ما يحدث للفرد من انفعالات أو سلوكيات جانحة، كما أنه يعتبر معيقاً للفرد عن أداء عمله بعكس التفكير العقلاني والمنطقي الذي يوجه الفرد نحو سلوك وانفعال مناسبين للموقف أو الحدث، كما ويدفعه للإنجاز في عمله. إن أفكار الفرد هي المسؤولة عن سلوكه وأفعاله وتصرفاته لا الواقع أو الموقف الذي يعيش فيه (Corey, 2011). ان جميع الأفراد يتعرضون لنفس الظروف والضغوط البيئية ولكن ليس كل من يتعرض لهذه الظروف يصبح منحرفاً أو مجرماً، فالتأثير الفارق هنا يرجع لعوامل شخصية تحرك السلوك وتوجهه (جادو والمعمري، 2017).

ويشير مصطلح التفكير الجانح إلى منهج أو طريقة التفكير بالأحداث المرتبطة بالذات أو بالتفاعل مع الآخرين بالاستناد لمجموعة من الأفكار والمعتقدات التي تخلو من العقلانية والمنطق السليم، والمتمثلة في الأهداف التي يتبنّاها الفرد، والتي تسبب بالمحصلة اضطراب انفعالي وسلوكي جانح ومضاد للمجتمع لدى الفرد (رمضان، لاتييسا، هاشم، الكلية، 2013). ويتصف الأحداث الجانحين بخصائص ذات صلة بالوظائف المعرفية لديهم مثل مشكلات في المرونة المعرفية وتشنت الانتباه، ومشكلات في الذاكرة والتفكير (Thompson & Morris, 2016).

أن التفكير الجانح أو اللاعقلاني يرجع في نشأته إلى التعلم المبكر الذي يتلقاه الفرد من والديه، والبيئة التي يعيش فيها، كما تلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً في ذلك. ان الأحداث الجانحين بحاجة إلى ان يكونوا جزء من العلاقات الاجتماعية، وإلى تعلم المهارات الاجتماعية المختلفة ومهارات التفكير العقلاني؛ حتى يقللوا من سلوكهم الجانح والمضاد للمجتمع (Hussman, 2003).

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يواجه المجتمع السعودي كغيره من المجتمعات العالمية مشكلة جنوح الأحداث، وهذه المشكلة غريبة إلى حد ما على مجتمع محافظ ومتجانس ويتمتع بصلات وروابط اجتماعية قوية بين مكوناته وخاصة في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية، وتشير الاحصائيات إلى تنامي هذه المشكلة فقد بلغ عدد الأحداث الجانحين الموقوفين والمحكومين لعام (2017) في منطقة الجوف (453) حدثاً جانحاً. وتقف وراء هذه المشكلة جملة من العوامل الاجتماعية والشخصية، ويسبق أي سلوك جانح تفكير لا منطقي هو الذي يحرك السلوك ويوجهه، وقد يكون من العوامل الاجتماعية المحركة لهذا السلوك التأثير الاجتماعي والتعلم المستمد من وسائل التواصل الاجتماعي؛ فقد تزود هذه الوسائل الحدث بأفكار متطرفة وشاذة تقف وراء سلوكه المنحرف، كذلك قد تساهم كفاءة الفرد الاجتماعية في تكوين بنيته التفكيرية كونها عاملاً مساعداً في إدراك الفرد لذاته وقدرته على التعامل مع الأفكار والمتغيرات المحيطة به. ومن هنا جاءت الدراسة الحالية كمحاولة للإجابة على السؤال الرئيس الآتي: ما مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي والكفاءة الاجتماعية في التنبؤ بالتفكير الجانح لدى الأحداث الجانحين في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية؟ ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى الأحداث الجانحين في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية؟
2. ما مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية؟
3. ما مستوى التفكير الجانح لدى الأحداث الجانحين في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية؟
4. ما مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي والكفاءة الاجتماعية في تفسير التباين المفسر للتفكير الجانح لدى الأحداث الجانحين في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق ما يأتي:

- 1) التعرف على مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى الأحداث الجانحين في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية.
- 2) التعرف على مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية.
- 3) التعرف على مستوى التفكير الجانح لدى الأحداث الجانحين في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية.
- 4) الكشف عن العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والكفاءة الاجتماعية في تفسير التفكير الجانح لدى الأحداث الجانحين في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

- تتبع الأهمية النظرية للدراسة الحالية من موضوعها الذي تتناوله والمتمثل بدراسة متغيرات نفسية واجتماعية حديثة ذات صلة في مجال سيكولوجية إرشاد الأحداث الجانحين، فهي محاولة لفهم مساهمة بعض العوامل في تفسير التفكير الجانح لدى الأحداث الجانحين، فالتفكير عادة يسبق السلوك.
- أثراء المكتبة العربية ومساعدة الباحثين وعلماء النفس وغيرهم بإعطائهم تصوراً نظرياً وتفسيراً علمياً للتفكير الجانح لدى الأحداث الجانحين.
- تتبع الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية من توفيرها مقاييس تتعلق باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والكفاءة الاجتماعية،

والتفكير الجانح وجميعها خاصة بالأحداث الجانحين؛ حيث يمكن للباحثين والدارسين استخدامها في اعداد واجراء دراساتهم وأبحاثهم اللاحقة.

- قد تساعد نتائج هذه الدراسة المختصين والعاملين مع الأحداث وخاصة الجانحين في فهم العوامل التي قد تساهم في تكوين هذا التفكير، مما يساعد على وضع خطط وبرامج إرشادية وتوجيهية تركز على جوانب في شخصية الأحداث تساهم في تكوين السلوك الجانح من أجل العلاج والوقاية.

التعريفات الإصطلاحية والإجرائية

- وسائل التواصل الاجتماعي: تعرف بأنها خدمة متوفرة عبر الإنترنت تعمل على ربط عدد كبير من المستخدمين من شتى أرجاء العالم ومشاركتهم وتشبيكهم في موقع إلكتروني واحد يتواصلون معا مباشرة ويتبادلون الأفكار والمعلومات ويناقشون قضايا لها أهمية مشتركة بينهم، ويتمتعون بخدمات الأخبار، والمحادثات الفورية والبريد الإلكتروني ومشاركة الملفات النصية والمصورة، وملفات الفيديو والصوتيات (المدهون، 2012). وتعرف إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس استخدام وسائل التواصل الاجتماعي المعد من قبل الباحثين لأغراض الدراسة الحالية.

- الكفاءة الاجتماعية: وتعرف بأنها قدرة الشخص على ضبط سلوكياته وتصرفاته الشخصية، وممارسة السلوكيات الاجتماعية الملائمة التي تساعده في الحفاظ على استمرارية ونجاح تفاعلاته وعلاقاته الاجتماعية مع الآخرين في البيئة الحيطه (Jackson & Cunningham, 2016). وتعرف إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الكفاءة الاجتماعية المعد من قبل الباحثين لأغراض الدراسة الحالية.

- التفكير الجانح: ويعرف بأنه منهج أو طريقة التفكير بالأحداث المرتبطة بالذات أو بالتفاعل مع الآخرين بالاستناد لمجموعة من الأفكار والمعتقدات التي تخلو من العقلانية والمنطق السليم، والمتمثلة في الأهداف التي يتبناها الفرد، والتي تسبب بالمحصلة اضطراب انفعالي وسلوكي جانح ومضاد للمجتمع لدى الفرد (رمضان، لاتييسا، هاشم، الكلية، 2013). ويعرف إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس التفكير الجانح المعد من قبل الباحثين لأغراض الدراسة الحالية.

- الأحداث الجانحين: هم أطفال قاصرين لم يبلغوا سن الثامن عشر (دون السن القانوني)، ويرتكبون أفعالاً سيئة تضعهم تحت طائلة المساءلة القانونية، ويتم محاكمتهم وإحالتهم إلى دار أو سجن التأهيل لرعاية الأحداث لقضاء فترة العقوبة (الشرعة وبنبي طه، 2017). ولأغراض الدراسة الحالية يعرف الحدث الجانح إجرائياً بأنه كل شخص لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره، وقام بارتكاب سلوك أو تصرف يخالف القانون، وهو حالياً موقوف أو محجوز أو محكوم في إحدى دور الملاحظة في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية.

حدود الدراسة ومحدداتها

- الحدود البشرية: تقتصر الدراسة الحالية على فئة الأحداث الجانحين الموقوفين أو المحكومين والمتواجدين في دور الملاحظة الخاصة بالأحداث الجانحين.

- الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة الحالية على الأحداث الجانحين المحكومين والمتواجدين في دور الملاحظة الخاصة بالأحداث الجانحين في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية.

- الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة الحالية على أفرادها في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2017/2018.

- المحددات الموضوعية: تتحدد نتائج الدراسة بجدية ودقة تعامل أفراد عينتها مع مقاييس الدراسة.

الدراسات السابقة

تم الرجوع إلى قواعد البيانات الالكترونية والمجلات العلمية والرسائل الجامعية من أجل الأطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية، وفيما يلي عرض لدراسات السابقة ذات الصلة مرتبة من الأحدث إلى الأقدم: فقد أجرى شارما وشارما وكبوركانغ (Sharma, Sharma, Kaur Kang, 2017) دراسة هدفت إلى تقييم مستوى النضج والكفاءة الانفعالية والاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في الهند، تكونت عينة الدراسة من (120) حدث جانح تتراوح اعمارهم بين (16-18) سنة بواقع (80) ذكور و (40) اناث من ست مناطق في الهند، أشارت نتائج الدراسة إلى ان مستوى النضج الانفعالي والكفاءة والالتزام الاجتماعي كان منخفضاً لدى معظم الجانحين والجانحات.

قام الشرعة وبني طه (2017) بدراسة هدفت إلى معرفة مدى مساهمة أنماط الهيمنة الدماغية وأساليب الحياة في تفسير السلوك المضاد للمجتمع لدى الأحداث الجانحين في الأردن، واشتملت عينة الدراسة على (57) حدثاً جانحاً، وقد أشارت نتائج الدراسة أن نمط هيمنة الدماغ العلوي الأيمن هو الأكثر شيوعاً لدى الجانحين، وأن أساليب الحياة الشائعة لديهم هي المنتقم والباحث عن الاستحسان وغير الكفاء، كما أشارت النتائج أيضاً إلى وجود علاقة بين نمط هيمنة الدماغ الأيمن العلوي وأسلوب الحياة الباحث عن الاستحسان، وأن أساليب الحياة المنتقم والباحث عن الاستحسان والضحية ونمط الهيمنة للدماغ السفلي الأيسر فسرت ما نسبته (298). من التباين المفسر للسلوك المضاد للمجتمع لدى الجانحين.

وأجرى شارما وشارما وكبوركانغ (Sharma, Sharma, Kaur Kang, 2017) دراسة هدفت إلى تقييم مستوى السمات الشخصية وأساليب التفكير لدى الأحداث الجانحين في الهند، تكونت عينة الدراسة من (120) حدث جانح تتراوح اعمارهم بين (16-18) سنة بواقع (80) ذكور و (40) اناث من ست مناطق في الهند، أشارت نتائج الدراسة إلى ان معظم الجانحين والجانحات أظهروا الشخصية الذهانية والانطوائية، كما أشارت النتائج إلى ان معظم أساليب التفكير الشائعة لدى الجانحين والجانحات كانت أساليب تفكير مشوهة.

قام اسلام وجادوون وعلام واشراف (Islam, Jadoon, Alam & Ashraf, 2016) بدراسة هدفت إلى معرفة تأثير الوضع الاقتصادي ووسائل الإعلام الالكترونية على جنوح الأحداث في باكستان، تكونت عينة الدراسة من (222) شاب خرخوا القانون، أظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط كبير بين جنوح الأحداث والخلفية الأسرية الفقيرة، وعدم كفاية الدخل لمقابلة حاجات الأسرة، والظروف الاقتصادية المنخفضة، والعاطلين عن العمل، وذلك من أجل الحصول على مركز اقتصادي مرتفع. كما أظهرت النتائج أن هناك علاقة كبيرة بين جنوح الأحداث وبين التأثير المباشر لوسائل الإعلام على شخصية الشباب، وقدرتها في السيطرة على تفكيرهم.

كما أجرى مروة (2015) دراسة هدفت إلى دراسة اضطراب الشخصية لدى الراشدين مسيئين استعمال موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، تكونت عينة الدراسة من (5) حالات في الجزائر تتراوح أعمارهم بين (23-34) سنة، أشارت نتائج الدراسة إلى أن الحالات الخمس يعانون من اعراض اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع والمتمثلة في ثلاث ابعاد وهي العلاقات المتبادلة مع الآخرين (الروح المخادعة، العظمة، الكذب، التلاعب) والوجدان (غياب الشعور بالندم، اللامبالاة، عدم الإحساس) ونمط الحياة (البحث عن الإحساس، الاندفاع، انعدام المسؤولية).

قام جاين وجيوبتا واناند (Jain, Gupta & Anand, 2012) بدراسة هدفت إلى التعرف على تأثير مواقع ووسائل التواصل الاجتماعي في تفكير المراهقين والشباب، وتكونت عينة أفراد الدراسة من (100) فردا تتراوح أعمارهم بين (18-30) سنة، أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى استخدام مواقع ووسائل التواصل الاجتماعي كان مرتفعا، كما أظهرت النتائج ان مواقع ووسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورا كبيرا في التأثير على تفكير وآراء المراهقين والشباب.

قام فانسون (Vansoon, 2010) بدراسة هدفت للكشف عن أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، تكونت عينة الدراسة من (1600) شاب في بريطانيا، أشارت نتائج الدراسة إلى أن الشباب يستخدمون ويقضون وقتا طويلا على وسائل التواصل الاجتماعي أكثر من الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم، كما أشارت النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي له دورا كبيرا في تغيير نمط حياة الشباب.

أجرى باررجي وسيليفان كوسيتي وجيبس (Barrige, Sullivan-Cosetti & Gibbs, 2009) دراسة للكشف عن العلاقات بين التعاطف والبنى المعرفية الأخلاقية مثل نضج الحكم الأخلاقي، والهوية الأخلاقية، والتشوه المعرفي، تكونت عينة الدراسة من (87) حدث جانح تتراوح أعمارهم بين (13-21) سنة بواقع (65) ذكور و(13) اناث في الولايات المتحدة الأمريكية، أظهرت نتائج الدراسة أن نضج الحكم الأخلاقي ارتبط بمستوى مرتفع من التعاطف، كما أظهرت النتائج ان التشويهاة المعرفية مرتبطة بانخفاض التعاطف.

قامت (أبو رمان، 2008) بدراسة هدفت إلى معرفة أثر برنامج إرشادي مستند إلى نظرية الاختيار في الكفاءة الاجتماعية والكفاءة الذاتية المدركة لدى الأحداث الجانحين، وتكونت عينة الدراسة من (30) حدثا جانحا في الاردن، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء المجموعتين التجريبيية والضابطة في تحسين الكفاءة الاجتماعية والكفاءة الذاتية المدركة لدى الأحداث الجانحين لصالح المجموعة التجريبيية تعزى للبرنامج الإرشادي.

قام (Sheldon, 2008) بدراسة هدفت إلى التعرف على دوافع استخدام الطلبة الجامعيين لموقع فيسبوك، تكونت عينة الدراسة من (172) طالبا وطالبة من جامعة لويزيانا في أمريكا، أظهرت نتائج الدراسة ان الطلبة يستخدمون موقع فيسبوك لإشباع العديد من الرغبات والحاجات مثل البحث عن أصدقاء جدد خارج الحياة الواقعية وإقامة علاقات غرامية مع الآخرين، كما أظهرت النتائج أن الطلبة يستخدمون موقع فيسبوك كثيرا في العديد من الموضوعات والقضايا السلبية واللاأخلاقية.

قام (العززي، 2007) بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين القلق والأفكار اللاعقلانية لدى عينة من الأحداث المنحرفين وغير المنحرفين في السعودية، وتكونت عينة الدراسة من (300) فردا بواقع (150) حدث منحرف و (150) حدث غير منحرف، أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع مستويات القلق والأفكار اللاعقلانية لدى الأحداث المنحرفين مقارنة بالأحداث غير المنحرفين.

كما قام (Hussmann, 2003) بدراسة هدفت التعرف إلى العلاقة بين سمات الشخصية والكفاءة الاجتماعية والجنوح لدى الأحداث الجانحين، تكونت عينة الدراسة من (33) حدثا جانحا وتتراوح أعمارهم بين (12-13) سنة في هولندا، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة سلبية بين جنوح الأحداث وقيامهم بأشكال مختلفة من السلوك الجانح أو المضاد للمجتمع ومستوى كفاءتهم الاجتماعية.

التعقيب على الدراسات السابقة

يلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة الاهتمام العالمي بفترة الأحداث الجانحين بحثيا، وكذلك إخضاع وسائل التواصل الاجتماعي للبحث وربطها بالسلوك الجانح، وقد تنوعت العوامل التي تم دراستها؛ فقد تناولت دراسة (الشرعة وبنو طه، 2017)

أساليب الحياة وعلاقتها بأنماط الهيمنة الدماغية لدى الأحداث الجانحين. كما تناولت بعض الدراسات السابقة النضج والكفاءة الانفعالية والاجتماعية لدى الأحداث الجانحين مثل (أبو رمان، 2008). (Sharma, et al., 2017; Hussmann, 2003). كما تناولت بعض الدراسات السابقة السمات الشخصية كأساليب التفكير والتشويهاات المعرفية والافكار اللاعقلانية لدى الأحداث الجانحين مثل (Sharma, et al., 2017; Barrige, et al., 2009). كما تناولت بعض الدراسات السابقة تأثير وسائل الاعلام الالكترونية واستخدام مواقع ووسائل التواصل الاجتماعي على شخصيات وسلوك وتفكير وجنوح الأفراد من مراحل عمرية مختلفة كالمراهقين والشباب والطلبة الجامعيين ومن بيئات جغرافية متنوعة مثل (مروة، 2015) (Islam, et al., 2016; Jain, et al., 2012; Vansoon, 2010; Sheldon, 2008). وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة كونها تتناول المتغيرات النفسية كاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والكفاءة الاجتماعية معا في تفسير التفكير الجانح والذي قليلا ما يتم تناوله بالبحث، وذلك لدى الأحداث الجانحين في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية. وقد استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في بناء أدواتها وتوظيفها في مناقشة نتائجها.

الطريقة والإجراءات

نوع الدراسة

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي- المسح الاجتماعي بأسلوب العينة نظراً لملاءمته لموضوع الدراسة وأسئلتها.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث الجانحين في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية، والبالغ عددهم (453) حدثاً جانحاً وفقاً لآخر إحصائيات دار الملاحظة الاجتماعية في منطقة الجوف لعام (2017)، وقد تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة المتيسرة من دار الملاحظة الاجتماعية لبعض محافظات منطقة الجوف ومنها محافظة دومة الجندل ومحافظة القريات؛ وذلك لقربها من الباحثان، وتعاونهم وأبداء رغبتهم للمشاركة بالدراسة، والبالغ عددهم (62) حدثاً جانحاً والذين أبدوا رغبة للمشاركة في الدراسة والاستجابة على مقاييسها.

أدوات الدراسة

أولاً: مقياس استخدام وسائل التواصل الاجتماعي: تم تطوير مقياس استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من خلال مراجعة الأدبيات النفسية والتربوية والدراسات السابقة وما تتضمنه من مقاييس ذات علاقة بموضوع وسائل التواصل الاجتماعي (مروة، 2015) (Islam, et al., 2016; Jain, et al., 2012; Vansoon, 2010; Sheldon, 2008). وقد تكون المقياس بصورته الأولية من (16) فقرة تقيس استخدام الحدث الجانح لوسائل التواصل الاجتماعي.

صدق المقياس: تم التأكد من دلالات صدق المقياس بطريقتين هما:

1. صدق المحتوى: تم التحقق من صدق المحكمين بعرضه على (10) من المحكمين المتخصصين في علم النفس الإرشادي والتربوي في الجامعات الأردنية والسعودية، طلب منهم إبداء الرأي بوضوح وسلامة صياغة الفقرات وصلاحياتها لقياس ما صممت لقياسه، وتقديم أية اقتراحات يرونها مناسبة لتطوير المقياس، وتم الأخذ بجميع ملاحظاتهم؛ حيث تم تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، ولم تحذف أو تضاف أي فقرة، وبذلك فقد تكون المقياس بصورته النهائية من (16) فقرة.
2. صدق البناء: تم حساب صدق البناء باستخراج معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ودرجة الفقرة، وذلك بتطبيق

المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (20) حدثاً جانحاً من خارج عينة الدراسة. ويبين الجدول (1) ذلك:

جدول (1) معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس وسائل التواصل الاجتماعي

معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة
0.39	.4	0.55	.3	0.57	.2	0.38	.1
0.50	.8	0.56	.7	0.51	.6	0.44	.5
0.46	.12	0.69	.11	0.58	.10	0.42	.9
0.47	.16	0.54	.15	0.65	.14	0.63	.13

يتبين من الجدول (1) ان قيم معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.38 - 0.69)، وتعد هذه معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) ومقبولة لأغراض الدراسة الحالية، مما يؤكد صدق بناء هذه الفقرات.

ثبات المقياس: تم التحقق من ثبات المقياس بطريقتين هما:

1. طريقة إعادة التطبيق: تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (20) حدثاً جانحاً من خارج عينة الدراسة، وبعد مرور ثلاثة أسابيع أعيد تطبيق المقياس مرة أخرى على ذات العينة الاستطلاعية، وقد بلغ معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين للمقياس الكلي (0.92).

2. طريقة الاتساق الداخلي: وذلك باستخدام معادلة كرونباخ ألفا؛ حيث بلغ معامل الثبات للدرجة الكلية (0.88).

طريقة تصحيح المقياس:

يتكون المقياس بصورته النهائية من (16) فقرة تقيس استخدام الحدث الجانح لوسائل التواصل الاجتماعي، وسلم الإجابة يتكون من تدرج رباعي كما يلي موافق بشدة (4)، موافق (3)، غير موافق (2)، غير موافق بشدة (1)، وتتراوح العلامة الكلية للمقياس بين (16-64). وقد تم تصنيف المتوسطات الحسابية لتحديد مستوى استخدام الحدث الجانح لوسائل التواصل الاجتماعي وفق المعيار الآتي:

- (1 - 1.99) تشير إلى مستوى منخفض من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

- (2 - 2.99) تشير إلى مستوى متوسط من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

- (3 - 4) تشير إلى مستوى مرتفع من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

ثانياً: مقياس الكفاءة الاجتماعية: تم تطوير مقياس الكفاءة الاجتماعية من خلال مراجعة الأدبيات النفسية والتربوية والدراسات السابقة وما تتضمنه من مقاييس ذات علاقة بموضوع الكفاءة الاجتماعية مثل (Sharma, et al., 2017; Hussmann, 2003 (أبو رمان، 2008). وقد تكون المقياس بصورته الأولية من (25) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد هي الامتثال للنظام، التفاعل الاجتماعي، المرونة الاجتماعية.

صدق المقياس: تم التأكد من دلالات صدق المقياس بطريقتين هما:

1. صدق المحتوى: تم التحقق من صدق المحكمين بعرضه على (10) من المحكمين المتخصصين في علم النفس الإرشادي

والتربوي في الجامعات الأردنية والسعودية، طلب منهم إبداء الرأي بوضوح وسلامة صياغة الفقرات وصلاحياتها لقياس ما صممت لقياسه ومدى انتمائها للبعد، وتقديم أية اقتراحات يرونها مناسبة لتطوير المقياس، وتم الأخذ بجميع ملاحظاتهم؛ حيث تم تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وحذف فقرة واحدة، إضافة (3) فقرات، وبذلك فقد تكون المقياس بصورته النهائية من (27) فقرة.

2. **صدق البناء:** تم حساب صدق البناء باستخراج معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس وللبعد ودرجة الفقرة، وذلك بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (20) حدثاً جانحاً من خارج عينة الدراسة. ويبين الجدول (2) ذلك:

جدول (2) معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للبعد ولمقياس الكفاءة الاجتماعية

معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	معامل الارتباط بالدرجة الكلية لبعده المرونة الاجتماعية	الفقرة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	معامل الارتباط بالدرجة الكلية لبعده التفاعل الاجتماعي	الفقرة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	معامل الارتباط بالدرجة الكلية لبعده الامتثال للنظام	الفقرة
0.40	0.44	.21	0.38	0.33	.8	0.46	0.42	.1
0.36	0.31	.22	0.31	0.36	.9	0.54	0.53	.2
0.47	0.44	.23	0.44	0.40	.10	0.36	0.39	.3
0.41	0.46	.24	0.59	0.55	.11	0.38	0.33	.4
0.54	0.48	.25	0.54	0.51	.12	0.39	0.35	.5
0.56	0.49	.26	0.63	0.59	.13	0.43	0.41	.6
0.42	0.39	.27	0.42	0.37	.14	0.59	0.55	.7
			0.44	0.39	.15			
			0.39	0.45	.16			
			0.47	0.51	.17			
			0.60	0.44	.18			
			0.43	0.38	.19			
			0.47	0.43	.20			

يتبين من الجدول (2) ان قيم معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للبعد والمقياس تراوحت بين (0.31 - 0.63)، وتعد هذه معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) ومقبولة لأغراض الدراسة الحالية، كونها تجاوزت معامل ارتباط (0.30).

ثبات المقياس: تم التحقق من ثبات المقياس بطريقتين هما:

1. **طريقة إعادة التطبيق:** تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (20) حدثاً جانحاً من خارج عينة الدراسة، وبعد مرور ثلاثة أسابيع أعيد تطبيق المقياس مرة أخرى على ذات العينة الاستطلاعية، وقد بلغ معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين للمقياس على الدرجة الكلية (0.87). ويبين الجدول (3) معاملات الثبات للدرجة الكلية للمقياس وأبعاده

المحسوبة بطريقة الإعادة.

2. طريقة الاتساق الداخلي: وذلك باستخدام معادلة كرونباخ ألفا؛ حيث بلغ معامل الثبات للدرجة الكلية (0.84). ويبين

الجدول (3) معاملات الثبات للدرجة الكلية للمقياس وأبعاده المحسوبة بطريقة الاتساق الداخلي.

جدول (3) معاملات الثبات المحسوبة بطريقتي الإعادة والاتساق الداخلي لأبعاد الدرجة الكلية على مقياس الكفاءة الاجتماعية

الأبعاد	معامل الثبات بطريقة الإعادة	معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي
البعد الأول: الامتثال للنظام	0.85	0.83
البعد الثاني: التفاعل الاجتماعي	0.88	0.82
البعد الثالث: المرونة الاجتماعية	0.86	0.85
الدرجة الكلية	0.87	0.84

طريقة تصحيح المقياس:

يتكون المقياس بصورته النهائية من (27) فقرة تقيس الكفاءة الاجتماعية موزعة على ثلاثة أبعاد هي: بعد الامتثال للنظام وتمثله الفقرات (1-7)، وبعد التفاعل الاجتماعي وتمثله الفقرات (8-20)، وبعد المرونة الاجتماعية وتمثله الفقرات (21-27)، وسلم الإجابة يتكون من تدرج رباعي كما يلي موافق بشدة (4)، موافق (3)، غير موافق (2)، غير موافق بشدة (1)، وتتراوح العلامة الكلية للمقياس بين (27-108). وقد تم تصنيف المتوسطات الحسابية لتحديد مستوى الكفاءة الاجتماعية وفق المعيار الآتي:

- (1 - 1.99) تشير إلى مستوى منخفض من الكفاءة الاجتماعية.

- (2 - 2.99) تشير إلى مستوى متوسط من الكفاءة الاجتماعية.

- (3 - 4) تشير إلى مستوى مرتفع من الكفاءة الاجتماعية.

ثالثاً: مقياس التفكير الجانح: تم تطوير مقياس التفكير الجانح من خلال مراجعة الأدبيات النفسية والتربوية والدراسات السابقة وما تتضمنه من مقاييس ذات علاقة بموضوع السلوك والتفكير الجانح (Sharma, Sharma, Kaur Kang, 2017) (رمضان وآخرون، 2013؛ العنزي، 2007). وقد تكون المقياس بصورته الأولية من (27) فقرة تقيس التفكير الجانح.

صدق المقياس: تم التأكد من دلالات صدق المقياس بطريقتين هما:

1. صدق المحتوى: تم التحقق من صدق المحكمين بعرضه على (10) من المحكمين المتخصصين في علم النفس الإرشادي والتربوي في الجامعات الأردنية والسعودية، طلب منهم إيداء الرأي بوضوح وسلامة صياغة الفقرات وصلاحيته لقياس ما صممت لقياسه، وتقديم أية اقتراحات يرونها مناسبة لتطوير المقياس، وتم الأخذ بجميع ملاحظاتهم؛ حيث تم تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وحذف فقرة واحدة، بينما لم تضاف أي فقرة، وبذلك فقد تكون المقياس بصورته النهائية من (26) فقرة.

2. صدق البناء: تم حساب صدق البناء باستخراج معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ودرجة الفقرة، وذلك بتطبيق

المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (20) حدثاً جانحاً من خارج عينة الدراسة. ويبين الجدول (4) ذلك:

جدول (4) معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس التفكير الجانح

المرتبة	معامل الارتباط	المرتبة	معامل الارتباط	المرتبة	معامل الارتباط	المرتبة	معامل الارتباط
1	0.43	2	0.46	3	0.49	4	0.42
5	0.40	6	0.48	7	0.44	8	0.55
9	0.46	10	0.39	11	0.62	12	0.62
13	0.51	14	0.71	15	0.38	16	0.40
16	0.38	17	0.56	18	0.56	19	0.66
20	0.56	21	0.47	22	0.66	23	0.35
24	0.53	25	0.41	26	0.63		

يتبين من الجدول (4) ان قيم معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.35 - 0.71)، وتعد هذه معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) ومقبولة لأغراض الدراسة الحالية، كونها تجاوزت معامل ارتباط (0.30).

ثبات المقياس: تم التحقق من ثبات المقياس بطريقتين هما:

1. طريقة إعادة التطبيق: تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (20) حدثاً جانحاً من خارج عينة الدراسة، وبعد مرور ثلاثة أسابيع أعيد تطبيق المقياس مرة أخرى على ذات العينة الاستطلاعية، وقد بلغ معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين للمقياس (0.89).

2. طريقة الاتساق الداخلي: وذلك باستخدام معادلة كرونباخ ألفا؛ حيث بلغ معامل الثبات للدرجة الكلية (0.90).
طريقة تصحيح المقياس:

يتكون المقياس بصورته النهائية من (26) فقرة تقيس التفكير الجانح، وسلم الأجابة يتكون من تدرج رباعي كما يلي موافق بشدة (4)، موافق (3)، غير موافق (2)، غير موافق بشدة (1)، وتتراوح العلامة الكلية للمقياس بين (26-104). وقد تم تصنيف المتوسطات الحسابية لتحديد مستوى التفكير الجانح وفق المعيار الآتي:

- (1 - 1.99) تشير إلى مستوى منخفض من التفكير الجانح.

- (2 - 2.99) تشير إلى مستوى متوسط من التفكير الجانح.

- (3 - 4) تشير إلى مستوى مرتفع من التفكير الجانح.

إجراءات الدراسة

سارت الدراسة الحالية وفق الإجراءات التالية:

1. الحصول على الموافقات الرسمية من المؤسسات الحكومية ودور الملاحظة المتعاونة في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية؛ وذلك لتسهيل مهمة إجراء الدراسة وجمع البيانات المطلوبة.

2. تطوير مقاييس الدراسة من خلال مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة والتحقق من صدقها وثباتها بالطرق المحددة

لها.

3. تحديد مجتمع الدراسة، واختيار أفراد عينة الدراسة من الأحداث الجانحين المتواجدين في دور الأحداث الجانحين في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية بالطريقة المتيسرة والذين أبدوا رغبتهم للمشاركة في الدراسة والاستجابة على مقاييسها.

4. تطبيق مقاييس الدراسة على أفراد عينة الدراسة من أجل جمع البيانات اللازمة للإجابة على أسئلة الدراسة خلال الفترة الزمنية من 2/22 إلى 2/28 /2018.

5. إدخال البيانات إلى ذاكرة الحاسوب باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) ومعالجتها إحصائياً، واستخراج النتائج وتفسيرها، وكتابة التوصيات والمقترحات.

متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية: وسائل التواصل الاجتماعي، الكفاءة الاجتماعية، التفكير الجانح.

المعالجة الإحصائية

استخرجت المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات جميع أفراد عينة الدراسة على مقاييس استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، الكفاءة الاجتماعية، التفكير الجانح. كذلك تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد للتنبؤ بالتفكير الجانح من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والكفاءة الاجتماعية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي والكفاءة الاجتماعية في التنبؤ بالتفكير الجانح لدى الأحداث الجانحين في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية. وفيما يلي عرض لنتائج الدراسة ومناقشتها بناء على الأسئلة:
نتائج السؤال الأول والذي ينص على: ما مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى الأحداث الجانحين في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية؟ وللإجابة عن السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للدرجة الكلية لمقياس استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى الأحداث الجانحين في مدينة الجوف، والجدول (5) يوضح ذلك:

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى الأحداث الجانحين في

منطقة الجوف

المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
استخدام وسائل التواصل الاجتماعي	3.61	0.744	مرتفع

ويتبين من الجدول (5) إن مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى الأحداث الجانحين جاء مرتفعاً؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.61) بانحراف معياري (0.744).

ويمكن عزو النتيجة الحالية إلى أن الأحداث الجانحين يمثلون فئة الأطفال أو المراهقين والذين يعتبرون من أكثر الفئات المجتمعية في وقتنا الحاضر إقبالاً على استخدام التكنولوجيا الحديثة والمتمثلة في استخدام وسائل أو مواقع شبكات التواصل

الاجتماعي، وذلك بسبب رغبتهم وحاجتهم لإقامة علاقات اجتماعية وصدقات مع الآخرين من مختلف دول العالم لنقل والتشارك في الآراء والأفكار والميول والاهتمامات، ونشر وتداول الصور والفيديو، أو حتى للترفيه والتسلية، إضافة إلى ما تحمله هذه الوسائل من عناصر اغراء وتشويق بحيث تشجع المراهقين على استخدامها، إضافة إلى أنها قد تصبح عالمهم الافتراضي الذي يلجئون إليه لتفريغ انفعالاتهم واكتساب أفكار ومفاهيم يستخدمونها في حياتهم.

وتتسجم هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Islam, et al., 2016) والتي أظهرت أن هناك علاقة كبيرة بين جنوح الأحداث وبين التأثير المباشر لوسائل الإعلام على شخصية الحدث، وقدرتها على السيطرة عليهم. كما تتفق مع نتائج دراسة (Jain, et al., 2012) والتي أظهرت أن مستوى استخدام مواقع ووسائل التواصل الاجتماعي كان مرتفعاً. كذلك تتفق مع نتائج دراسة (Vansoon, 2010) والتي أشارت إلى أن الشباب يستخدمون ويقضون وقتاً طويلاً على وسائل التواصل الاجتماعي أكثر من الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم.

نتائج السؤال الثاني والذي ينص على: ما مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية؟ وللإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية لمقياس استخدام الكفاءة الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في مدينة الجوف. والجدول (6) يوضح تلك النتائج:

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للكفاءة الاجتماعية وابعادها لدى الأحداث الجانحين في منطقة الجوف

المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
المرونة الاجتماعية	1.98	0.4258	منخفض
التفاعل الاجتماعي	2.01	0.3112	متوسط
الامتثال للنظام	1.95	0.2958	منخفض
الدرجة الكلية	1.98	0.5301	منخفض

يتضح من نتائج الجدول (6) أن مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في منطقة الجوف كان منخفضاً، فقد بلغ المتوسط الحسابي (1.98) بانحراف معياري مقداره (0.5301).

يمكن عزو النتيجة الحالية إلى أن الأحداث الجانحين يشعرون بتدني الفعالية أو الكفاءة الاجتماعية لديهم، وذلك ناتج عن الخبرات الشخصية والاجتماعية السلبية وذلك بسبب سوء تصرف وإدارة الحدث الجانح لعلاقاته الانسانية والاجتماعية والمتمثل بعدم وعيه وإدراكه وإدارته لانفعالاته الشخصية من ناحية وانفعالات الآخرين من ناحية أخرى بشكل مناسب، بالإضافة إلى تواصله غير الفعال، أو عدم القدرة على العمل مع الآخرين المحيطين به، وبناء علاقات اجتماعية صحية معهم والمحافظة عليها. وبالتالي يؤدي ذلك إلى انعدام قدرة الحدث الجانح على ضبط سلوكه وتصرفاته، ويدفعه إلى القيام ببعض الممارسات والسلوكيات اللاأجتماعية والجانحة والمضادة للمجتمع والنظام المجتمعي السائد.

وتتسجم هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Sharma, et al., 2017) والتي أشارت إلى أن مستوى النضج الانفعالي والكفاءة والالتزام الاجتماعي كان منخفضاً لدى معظم الجانحين والجانحات في الهند. كما تتفق مع نتائج دراسة (أبو رمان، 2008) والتي أشارت إلى أن مستوى الكفاءة الذاتية والاجتماعية كان منخفضاً لدى الأحداث الجانحين في الأردن. وكذلك تتفق مع نتائج دراسة (Hussmann, 2003) والتي أشارت إلى وجود علاقة سلبية بين جنوح الأحداث وقيامهم بأشكال مختلفة من السلوك

الجانح أو المضاد للمجتمع ومستوى كفاءتهم الاجتماعية المتدنية.

نتائج السؤال الثالث والذي ينص على: ما مستوى التفكير الجانح لدى الأحداث الجانحين في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية؟ وللإجابة عن السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للدرجة الكلية لمقياس التفكير الجانح لدى الأحداث الجانحين في مدينة الجوف، والجدول (7) يوضح تلك النتائج:

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتفكير الجانح لدى الأحداث الجانحين في منطقة الجوف

المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
التفكير الجانح	3.36	0.643	مرتفع

يتبين من الجدول (7) إن مستوى التفكير الجانح جاء مرتفعاً؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.36) بانحراف معياري (0.643).

يمكن عزو النتيجة الحالية إلى أن الأحداث الجانحين هم فئة الأطفال القاصرين دون السن القانوني والذين يمارسون سلوكيات جانحة أو مضادة للمجتمع، ومن العوامل الشخصية التي قد تسبق وتمهد للسلوك الجانح أو المضاد للمجتمع هو طريقة التفكير غير المنطقي أو الجانح؛ حيث هذه الطريقة هي المسؤولة عن كل ما يقوم به الحدث الجانح من سلوكيات. لذا منهج وطريقة التفكير المشوهة والأفكار الجانحة التي يحملها الحدث الجانح تعتبر من الخصائص المعرفية السلبية والمرتبعة لديهم وهذا ما أشارت إليه نتيجة الدراسة، إن التفكير الجانح يتأثر ويتكون نتيجة خبرات سابقة، وبنى معرفية مشوهة، ومن الممكن مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي في تكوين هذا التفكير الجانح لدى الأحداث، إضافة إلى ان كفاءتهم الاجتماعية قد لا تساعدهم على تحليل الأفكار المنحرفة التي قد يتعرضون لها .

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Sharma, et al., 2017) والتي أشارت إلى ان معظم اساليب التفكير الشائعة لدى الجانحين والجانحات كانت أساليب تفكير مشوهة. كما تتفق مع نتائج دراسة (العنزي، 2007) والتي أظهرت ارتفاع مستوى الافكار اللاعقلانية لدى الأحداث المنحرفين مقارنة بالأحداث غير المنحرفين. وكذلك تتسجم مع نتائج دراسة (Barrige, et al., 2009) والتي أظهرت أن التشويهات المعرفية مرتبطة بانخفاض التعاطف.

نتائج السؤال الرابع والذي ينص على: ما مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي والكفاءة الاجتماعية في تفسير التباين المفسر للتفكير الجانح لدى الأحداث الجانحين في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية؟ وللإجابة عن السؤال استخدام تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالتفكير الجانح من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والكفاءة الاجتماعية معاً. والجدول (8) يوضح تلك النتائج:

جدول (8) تحليل الانحدار الخطي المتعدد لمساهمة وسائل التواصل الاجتماعي والكفاءة الاجتماعية في تفسير التباين للتفكير

الجانح

المتغيرات المتنبئة	الارتباط المتعدد	نسبة التباين المفسر التراكمية	معامل الانحدار B	قيمة "ت"	الدلالة الاحصائية	قيمة "ف"	الدلالة الاحصائية
وسائل التواصل الاجتماعي	7.17	0.51	0.63	7.41	0.000	27.50	0.000
			-0.17	-0.150	0.123		

يتضح من نتائج الجدول (8) أن وسائل التواصل الاجتماعي فسر ما نسبته (0.51) من التباين المفسر للتفكير الجانح

لدى الأحداث الجانحين دون المتغيرات الأخرى.

ويمكن تفسير النتيجة الحالية بأن وسائل ومواقع التواصل الاجتماعي أصبحت في الوقت الحاضر خدمة متوفرة عبر الإنترنت تعمل على ربط عدد كبير من المستخدمين من جميع انحاء العالم ومشاركتهم وتشبيكهم في موقع إلكتروني واحد كالفيس بوك والتويتز وغيرها؛ فهي وسيلة أو أداة لتواصل وتبادل الأفكار والمعلومات بين الأفراد والتأثر والتأثير من خلالها. كما وتعد فئة المراهقين والشباب من أكثر الفئات العمرية اعجاباً واستخداماً لهذه الوسائل فهي تساعدهم على التواصل وتبادل الافكار والآراء العقلانية واللاعقلانية، ومشاركة الملفات النصية والمصورة، وملفات الفيديو والصوتيات المختلفة دون حتى مراقبة مباشرة من الأسرة أو الأهل أو حتى المراكز أو المؤسسات المعنية بالتنشئة الاجتماعية، مما يجعل بالتالي من هذه الوسائل والمواقع مساحة أو مكان لبث أو حتى تعزيز الافكار المشوهة غير المنطقية عن الحياة أو الناس أو الجانحة والمضادة للمجتمع لدى الأحداث الجانحين الذين يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي والتي بدورها تؤثر عليهم أو تدفعهم لممارسة أشكال مختلفة من السلوكيات الجانحة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Islam, et al., 2016) والتي أظهرت أن هناك علاقة كبيرة بين جنوح الأحداث وبين التأثير المباشر لوسائل الإعلام على شخصية الحدث، وقدرتها على السيطرة على تفكيره. كما وتتفق مع نتائج دراسة (مروة، 2015) والتي أشارت إلى أن الراشدين مسيئي استعمال موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك يعانون من اعراض اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع. وتتسجم مع نتائج دراسة (Jain, et al., 2012) والتي أظهرت أن مواقع ووسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورا كبيرا في التأثير على تفكير وآراء المراهقين والشباب المختلفة. وتتسجم مع نتائج دراسة (Vansoon, 2010) والتي أشارت إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي له دورا كبير في تغيير نمط حياة الأفراد.

التوصيات

بناء على نتائج الدراسة يوصي الباحثان بما يلي:

1. التوصية للمختصين والعاملين في مجال الأحداث الجانحين بتصميم وتطوير برامج إرشادية تستند مثلا إلى الإرشاد السلوكي أو المعرفي أو الواقعي وغيرها، وتهدف إلى تحسين الكفاءة الاجتماعية لديهم، فقد أظهرت الدراسة أن مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين متدنية.
2. التوصية للباحثين والاختصاصيين بتصميم وتطوير برامج توجيهية تستند مثلا إلى الإرشاد السلوكي أو المعرفي أو الواقعي وغيرها، وتهدف إلى خفض سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الداعم للتفكير الجانح وتعزيز الاستخدام الايجابي الداعم للتفكير المنطقي سواء للإحداث بشكل عام أو الأحداث الجانحين بشكل خاص.
3. توعية الأحداث الجانحين والمسؤولين عن رعايتهم والأسر والمجتمع بتأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي على تفكير و آراء المراهقين والشباب.
4. إجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بمتغير التفكير الجانح لدى الأحداث الجانحين كدراسات مستقبلية.

قائمة المراجع

المراجع العربية

- أبو رمان، فاطمة (2008)، أثر برنامج إرشادي مستند إلى نظرية الاختيار في الكفاءة الاجتماعية والكفاءة الذاتية المدركة لدى الأحداث الجانحين في الاردن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الاردن.
- جادو، جمال والمعمري، أحمد. (2017)، البناء النفسي وأساليب التفكير لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمنطقة القصيم: دراسة مقارنة في ضوء بعض المتغيرات، مجلة كلية التربية بأسيوط: مصر، 33 (5)، 241-317.
- رمضان، هالة ولائيسا، إدوارد وهانم، سامي والكلية، نجلاء (2013)، خفض التشوهات المعرفية لدى الأحداث الجانحين العائدين للجنح باستخدام التدريب على التفكير الأخلاقي القائم على العلاج السلوكي المعرفي، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية: مصر، 25، 207-242.
- الشرعة، حسين وبني طه، نسبية (2017)، مساهمة أنماط الهيمنة الدماغية وأساليب الحياة في تفسير السلوك المضاد للمجتمع لدى الأحداث الجانحين، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 25 (4)، 146-169.
- العنزي، فهد. (2007)، علاقة القلق بالأفكار اللاعقلانية: دراسة مقارنة بين الأحداث المنحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- المدهون، يحيى. (2012)، دور الصحافة الإلكترونية الفلسطينية في تدعيم قيم المواطنة لدى طلبة الجامعات بمحافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر بغزة، غزة، فلسطين.
- مروة، نذير. (2015)، دراسة اضطراب الشخصية لدى الراشدين مسيئي استعمال موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر.

المراجع الأجنبية

- Babosik, Z. (2008). Social Competences, Practice and Theory in Systems of Education, 3, 23-26.
- Barrige, A., Sullivan-Cosetti, M & Gibbs, J. (2009). Moral Cognitive Correlates of Empathy in Juvenile Delinquents, Criminal Behaviour and Mental Health, 19, 253-264.
- Bhatia, M. (2009). Dictionary of Psychology and Allied Sciences, NY: New Age International, Publishers.
- Boyd, M & Ellison, D. (2007). Social Networks Sites: Definitions, History and Scholarship, Journal of Computer-Mediated Communication, 13 (11).
- Corey, G. (2011). Theory and Practice of Counseling and Psychology, NY: Brooks/Cole publishing.
- Howell, J. (2003). Preventing and Reducing Juvenile Delinquency, NY: SAGE Publications.
- Huitt, W & Dawson, C. (2011). Social Development: Why it is important and How to Impact it. Educational Psychology Interactive. Valdosta, GA: Valdosta State University.
- Hussmann, J. (2003). Incarcerated Adolescent Girls: Personality, Social Competence and Delinquency. Adolescence Magazine. 38 (150), 251-265.
- Islam, M., Jadoon, M., Alam, I & Ashraf, A. (2016). Role of Economic Position and Electronic

- Media on Juvenile Delinquency in Khyber Pakhtunkhwa, 8 (3), 163-177.
- Jackson, S., & Cunningham, A. (2016). Social Competence and Obesity in Elementry School, American Journal of Public Health, 105(1).
- Jain, M., Gupta, P & Anand, N. (2012). Impact of Social Networking Sites in The Changing Mindset of Youth on Social Issues A Study of Delhi-Ncr Youth, Journal of Arts: Science & Commerce, 2(2), 36-43.
- Sharma, N., Sharma, S & Kaur Kang, T. (2017). Assessment of Personality Traits and Cognitive Style of Juvenile Delinquents, Indian Journal of Health and well-being, 8 (10), 1219-1221.
- Sharma, N., Sharma, S & Kaur Kang, T. (2017). Assessment of Social and Emotional Maturity in Juvenile Delinquents, Indian Journal of Positive Psychology, 8 (4), 645-647.
- Sheldon, P. (2008). Student Favorite: Facebook and Motives for its Use, Southwestern Mass Communication Journal, 23 (2).
- Siegel, J., & Welsh, C. (2011). Juvenile Delinquency, Belmont, CA: Wadsworth/Cengage Learning.
- Thompson, C., & Morris, J. (2016). Learning and Emotional Disabilities. Juvenile Delinquency and Disability, UK: Springer International Publishing.
- Vansoon, M. (2010). Facebook and the Invasion of Technological Communities, NY: SAGE Publications.
- Villaveces, A., & DeRoo, A. (2008). Child Delinquency and The Prophylaxis of Crime in Early 20th-Century Latin America. Pan American Journal of Public Health [Rev Panam Salud Publica], 24, 449-454.